

صلاة احتراق في صقيعه



جئني يا امرأةٍ غيري

رهنت° بك تـبر القصيدةـ

وتفوقعت° بين كفيكـ

وبنت° حولكـ سورا° من الكلمات

ونحتت° لك من غرورـ القوافي عرشا°

زينت° أطرافه بدھشةـ الفواصل

وطرزته° بسيفانـ علاماتـ التعجب

فصيرتكـ نصفـ إلهـ عاشق

جئني بامرأةٍ غيري

أحالتُ دروبكُ إلى روابيّ فمحيّ

وقيدتُ الشمسَ إلى جينكُ

وألبستكُ قميصاً من رائحةِ الياسمين

قدّته من أمام عند حافةِ القافيةِ المشتهاة

وتوجتكُ وطناً

وجعلتُ من قلبها عاصمةً

لوطنٍ يقسمها ولا يفتسمها

ويعيدُ ترتيبَ شظاياها

ويلصقها على مدى حروفه جيداً

لتكون لوحته الفريدة ..أحجيةً عصيةً

تبللُ صوتَ الهواءِ العابثِ

ويوكلُ بها سرايا أعرافه القبلية

فلا يخترقُ مداها صوتٌ ولا ضوء

جئني بامرأة

تنسى جميع خطاياك غائبها وحاضرها

حين تحيطُ أوجاعها بذراعيك

وتتحولُ إلى طفلةٍ يعنريها جموحُ الشعر

تلفكُ بجداولٍ دهشتها

وتتأرجحُ بين أناملٍ صمتك

وعندما تخشى السقوط

تلوذُ بقلبكُ قبلةً لصلاةٍ احتراق

جئني بامرأةٍ غيري

كسرتُ ساعدَ الأعرافِ كلها

ولوتُ أذرعَ السطورِ المستقيمة

وأعادتُ صياغة الهوامش

ونقشت° حكايا العجائز وأساطيرهن

لتنحت لك ممراً من قمرٍ وحكايات

لا يفضي إلا إلى حيثُ يكون قلبها

محراباً لرياحك العاتية

جنني بامرأة تنقنُ الحبَّ وتجهله

تقتحمُ الأشواقَ.. وتنتهكها

وتقفُ في منتصفِ الوجد

على رصيفِ عشقٍ جامع

تتدلى اللوعةُ من معصمِ خوفها

تنتظرُ رائحةً أمابعك

لتقود شظايا قلبها إذ تاهت

إلى حيث تغفو بين أهدابك